مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ٩٩ – ١٢٨ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

التصوير القرآني للهوى

الدكتور عبدالله بن صالح بن سليمان العمر
أستاذ مساعد، بكلية التربية بالزلفي، جامعة المجمعة

ملخص البحث. هذا البحث بعنوان: (التصوير القرآني للهوى)، وقد تواترت أدلة الكتاب والسنة في التحذير من اتباع الهوى، ومن مخالطة أهله، وقد جاءت هذه الدراسة موضحةً معنى الهوى في اللغة والاصطلاح، وآثار اتباع الهوى على الفرد والجماعة، وأسباب الوقوع فيه، ومعاني الهوى في القرآن الكريم، وأقوال العلماء في النهي عن اتباع الهوى الذي يؤدي بصاحبه للهلاك، وأيضًا بيان أن الهوى ليس مذمومًا على الإطلاق، وإنما المذموم منه ما كان مخالفًا للشرع –وهذا الغالب عند إطلاقه–، وأما ما وافق الكتاب والسنة فهو مأمور به. ويتكون البحث من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس، على النحو التالي:

المقدمة: وفيها: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهج البحث. وفيه مباحث: المبحث الأول: معنى الهوى، وفيه ثلاثة مطالب: الأول: تعريف الهوى لغة واصطلاحًا، والثاني: الفرق بين الهوى والشهوة، والثالث: معاني الهوى في القرآن. والمبحث الثاني: حكم اتباع الهوى وآثاره، وفيه مطالب: الأول: حكم اتباع الهوى. والثاني: أقوال العلماء في الهوى. والثالث: أسباب اتباع الهوى. والرابع: حال العبد مع الهوى. والخامس: نهيُ الله نبيه ﷺ عن اتباع أهل الأهواء. والسادس: آثار اتباع الهوى. والسابع: علاج الهوى. والثامن: التحذير من اتباع الهوى. المبحث الثالث: استعمالات الهوى في القرآن، وفيه مطالب: الأول: الهوى مقابل الحق والعدل. والثاني: الهوى ضد العلم. والثالث: الهوى في مقابل التوحيد. والرابع: الهوى بمعنى المعصية. والخامس: الهوى بمعنى الهلاك. ثم الخاتمة: وفيها أهم النتائج، والتوصيات. ثم فهرس المراجع، والمحتويات.

الكلمات المفتاحية: (القرآن – اتباع – الهوى– استعمالاته– آثاره).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ٩٩ – ١٢٨ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليًّا مرشدًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا مزيدًا.

أما بعد:

فإن الله ﷻ لما خلق الخلق أبان لهم طريق الحق وطرق الغواية[١]، وجعل ذلك واضحًا جليًّا لمن أراد الحق وتحراه[٢]، وجعل في النفس دواعيَ للخير ودواعيَ للشر، وأرسل الرسل عليهم الصلاة والسلام؛ ليُبيّنوا للناس أديانهم، ويُبصّروهم بما ينفعهم وبما يضرهم، ولكنّ أكثر الناس ضلوا وأضلُّوا؛ لاتباعهم الهوى والسير في ركابه.

مشكلة البحث:

تتلخص في ما يلي:

- ما الفرق بين الهوى والشهوة؟
- هل الهوى مذمومٌ على إطلاقه؟
- ما هو الهوى المحمود والمذموم؟
- هل الهوى بمعنى واحد في القرآن، أم له معاني أخرى؟

أسباب اختيار الموضوع:

١- ضرورة بيان ما جاء في نصوص الكتاب والسنة من خطر اتباع الهوى على المسلم.

---

(١) طريق الحق واحد، وطرق الباطل كثيرة، ويشهد له قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

(٢) التحري: طلب أحرى الأمرين وهو أولاهما تفعل منه. انظر المغرب، للخوارزمي، ص (١١٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ٩٩ – ١٢٨ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

٢- بث الوعي لدى الجيل الصاعد بضرورة إصلاح النفس ومراغمة الهوى الذي يُضل عن الطريق القويم، وكبح جماح النفس؛ لتلزم الطريق المستقيم.

٣- الغوص في معاني القرآن واستخراج دُرره وجواهره التي تُظهر عظيم إعجاز القرآن على مر الأزمان، وأنه قد يرد اللفظ الواحد بمعانٍ مختلفة، وهذا ظاهر في استعمالات لفظ الهوى كما في المبحث الثالث.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى :

١- بيان أن الهوى لا يذم على إطلاقه.

٢- معرفة معاني الهوى في القرآن.

٣- التحذير من الوقوع في مكايد الهوى؛ إذ لم يرد في القرآن إلا مذموماً.

٤- توضيح علاج اتباع الهوى، والخطوات العملية للتخلص من الهوى الضار.

أهمية البحث :

جاء النهي عن اتباع الهوى في القرآن والسنة في مواضع كثيرة، بل لم يرد في القرآن ذكر الهوى إلا مذمومًا؛ لخطورته على السائر إلى ربه، ولِشَدِيد أثره على العبد، وإلا فإن الهوى قد يكون ممدوحًا محمودًا إذا كان موافقًا لما جاء عن الله وعن رسوله ﷺ كما في قوله ﷺ: ((لا يؤمن أحدُكم حتى يكونَ هواه تبعًا لما جئتُ به))[٣]، ولما كان اتباع الهوى سببًا لضلال كثير من الناس وبُعْدهم عن طريق الرشاد جاء التحذير في القرآن والسنة، وأقوال السلف الصالح مستفيضًا في هذا، وقد ورد ذكر الهوى في القرآن (٤) مرات بالفعل المضارع، و (٢٨) مرة بالمصدر[٤]، مايدل على عظيم عناية القرآن بهذا الموضوع، ولعلي في هذا البحث أسهم في بيان خطر اتباع الهوى وآثاره على الفرد والمجتمع، وبيان معانيه واستعمالاته في القرآن.

وتكمن أهمية البحث في الأمور الآتية :

---

(٣) ذكره البخاري في كتابه قرة العينين، (ص٣٧)، والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى، (ص١٨٨)، وابن بطة في الإبانة الكبرى، (٣٨٧/١).

(٤) انظر موسوعة التفسير الموضوعي على الشبكة العنكبوتية.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ٩٩ – ١٢٨ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

منهجية البحث :–

فقد اتبعت المنهج الاستقرائي من خلال الآيات القرآنية، وقمت بتتبع الآيات التي تحدثت عن الهوى، من حيث استعمالاته في القرآن، والآيات التي تبيّن خطره على الفرد والمجتمع، وبيان معاني ألفاظ الهوى كما جاءت في القرآن الكريم، ثم بيَّنْتُ كلام العلماء في التحذير من اتباع الهوى، ثم علاج الهوى والتخلص منه.

إجراءات البحث:

١– عزو الآيات إلى سورها، بذكر اسم السورة ورقم الآية بين معقوفين [...].
٢– كتابة الآيات بالرسم العثماني، وعلى ما في مصحف مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة.
٣– تخريج الأحاديث فإن كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما، وإن كان في غيرهما ذكرتُ من خرجه – باختصار– وذكرت حكم أحد العلماء عليه.
٤– عدم الترجمة لأحد من الأعلام؛ لأن طبيعة البحث الاختصار.
٥– توثيق النقولات والاقتباسات من مصادرها مع ذكر الجزء والصفحة، وفي فهرس المراجع والمصادر معلومات الكتاب، والمؤلف، وسنة وفاته، والناشر، وتاريخ النشر.
٦– الالتزام بالرسم الإملائي المتعارف عليه، ووضع علامات الترقيم التي تخدم النص.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في هذا الموضوع وقفت على عدة دراسات، منها:
أولاً: (أثر الهوى على التوحيد)، رسالة ماجستير، للطالب: منذر خليل الغماري في الجامعة الإسلامية في فلسطين، عام ١٤٢٦هـ، وقد تحدث فيها عن أثر الهوى في الاعتقاد، وما يتعلق بأنواع التوحيد الثلاثة وأثر اتباع الهوى فيها، ولم يتطرق إلى ما تطرقت إليه في هذا البحث.
ثانياً: (اتباع منهج القرآن في النهي عن اتباع الهوى) وهو عبارة عن مقالٍ للدكتور جهاد النصيرات الأستاذ في الجامعة الأردنية، إلا أنه غير واضح الكتابة، ولم أستطع الاطلاع عليه.
ثالثاً: (الهوى في القرآن) للمهندس: ياسر عادل البياتي، في مجلة كلية التربية الأساسية، العدد الحادي والستون، ويختلف بحثي عن هذا البحث من عدة أمور:

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ٩٩ – ١٢٨ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

أولاً: أن الهوى في القرآن له معانٍ عدة، لم يذكر الباحث منها سوى معنى واحد.
ثانياً: لم يذكر الفرق بين الهوى والشهوة.
ثالثاً: لم يذكر أقوال العلماء في الهوى والتحذير من الوقوع فيه.
رابعاً: أن الباحث لم يذكر أسباب الوقوع في الهوى.
خامساً: ذكر علاج الهوى في أمرين فقط، وقد أطنبتُ في ذكر العلاج بما يتناسب مع البحث.
سادساً: لم يذكر استعمالات الهوى في القرآن.
وبهذه الفروق يظهر جلياً الفرق بين البحثين.

والبحث يتكون من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرسين، على النحو التالي:

المقدمة: وفيها:

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

المبحث الأول: معنى الهوى، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الهوى لغة واصطلاحًا.
المطلب الثاني: الفرق بين الهوى والشهوة
المطلب الثالث: معاني الهوى في القرآن.

المبحث الثاني: حكم اتباع الهوى وآثاره، وفيه مطالب:

المطلب الأول: حكم اتباع الهوى.
المطلب الثاني: أقوال العلماء في الهوى.
المطلب الثالث: أسباب اتباع الهوى.
المطلب الرابع: حال العبد مع الهوى.
المطلب الخامس: نهيُ الله نبيه ﷺ عن اتباع الهوى.
المطلب السادس: آثار اتباع الهوى.
المطلب السابع: علاج اتباع الهوى.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ٩٩ – ١٢٨ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

المطلب الثامن: التحذير من اتباع الهوى.

المبحث الثالث: استعمالات الهوى في القرآن، وفيه مطالب:

المطلب الأول: الهوى مقابل الحق والعدل.

المطلب الثاني: الهوى ضد العلم.

المطلب الثالث: الهوى في مقابل التوحيد.

المطلب الرابع: الهوى بمعنى المعصية.

المطلب الخامس: الهوى بمعنى الهلاك.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج، والتوصيات.

الفهارس وفيها: فهرس المراجع والمصادر.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ٩٩ – ١٢٨ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

المبحث الأول: معنى الهوى:

وفيه مطلبين:

المطلب الأول: تعريف الهوى لغة، واصطلاحا:

تعريف الهوى في اللغة:

ذكر أهل اللغة تعريفات كثيرة للهوى، وتوسعوا فيها؛ وذلك أن بعضهم عرفه ببعض أجزائه كالعشق والمحبة وغيرها، فعرفه الخليل في العين فقال: الهَوَى مقصور: الحُبّ(٥). وقال ابن سيده: الهَوَى: العِشق يكون في مدَاخِل الخير والشَّر(٦). وعرفه الأزدي بأنه: هوى النفس، مقصور هوي يهوى هوًى شديدًا، والجمع أهواء(٧). وقال في المُغرِب: الهوى مصدر هوِيَه إذا أحبه واشتهاه، ثم سُمِّي به المهوي المشتهى محمودًا كان أو مذمومًا، ثم غلب على غير المحمود فقيل: فلان اتبع هواه إذا أريد ذمه(٨).

تعريف الهوى في الاصطلاح:

عرفه كثير من العلماء بتعريفات متقاربة، وبعضهم عرفه بنتائجه كالانحراف عن الحق، أو تقديم الهوى على العقل وغيرها؛ ولذلك كثرت التعريفات للهوى، ومن أشهرها ما عرفه به ابن الأنباري فقال: قال اللغويون: الهوى: محبة الإنسان الشيءَ، وغلبَتُه على قلبه(٩). وعرفه ابن الجوزي بأنه: ميل الطبع إلى ما يلائمه، وهذا الميل قد خُلق في الإنسان لضرورة بقائه، فإنه

(٥) انظر العين، للخليل، (مادة: هوى)، (٤/ ١٠٥).
(٦) انظر المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده المرسي، (الْهَاء وَالْوَاو وَالْيَاء)، (٤/ ٤٥١).
(٧) انظر جمهرة اللغة، (مادة: وهي)، (٢/ ٩٩٨).
(٨) انظر المغرب، للخوارزمي، (مادة: هـ وي)، ص (٥٠٨).
(٩) انظر الزاهر، للأنباري، (٢/ ٣٨٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ٩٩ – ١٢٨ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

لولا ميله إلى المطعم ما أكل، وإلى المشرب ما شرب، وإلى المنكح ما نكح[١٠]. وقال الشعبي: إنما سمي هوى لأنه يهوي بصاحبه[١١]. وقال الراغب الأصفهاني: سمي بذلك؛ لأنه يهوي بصاحبه في الدنيَا إلى كل داهية، وفي الآخرة إلى الهاوية[١٢].

المطلب الثاني: الفرق بين الهوى والشهوة:

ذكر بعضهم فروقًا بين الهوى والشهوة، وجعلوا الهوى في المعنويات، والشهوة في المحسوسات، وقريب منه مَن جعل الهوى في الاعتقادات والشهوة في الملذات، فقال العسكري: إن الهوى لُطْف محل الشيء من النفس، مع الميل إليه بما لا ينبغي؛ ولذلك غلب على الهوى صفة الذم، وقد يشتهي الإنسان الطعام ولا يهوى الطعام، والهوى يختص بالأداء والاعتقادات، والشهوة تختص بنيل المستلذات[١٣]. وذهب الراغب الأصفهاني إلى أنه لا فرق بينهما فقال: لا فرق بين أن يقال: اتبع فلان الهوى وبين أن يقال: اتبع الشهوة[١٤].

المطلب الثالث: معاني الهوى في القرآن:

هذا الكتاب العزيز معانيه عظيمة، وألفاظه جزيلة، لا تنقضي عجائبه، ولا تنتهي غرائبه، لفظ واحد من ألفاظه يحوي معانٍ كثيرة، ومن هذه الألفاظ لفظ (الهوى) فقد جاء في القرآن على معانٍ عدة، منها:

أولاً: بمعنى سقط، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ ﴾ [النجم: ١]، قال مجاهد: "إذا سقطت الثريا مع الفجر"[١٥]، وقال أبو عبيدة: "أقسم بالنجم إذا سقط في الغَوْر[١٦]"[١٧]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ أَهۡوَىٰ ﴾ [النجم:

(١٠) ذم الهوى، لابن الجوزي، ص (١٢).
(١١) المرجع السابق، ص (١٢).
(١٢) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ص (٨٤٩).
(١٣) انظر معجم الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، ص (٥٦٢).
(١٤) انظر تفسير الراغب الأصفهاني، (١/ ٣٦٥).
(١٥) انظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، ٢٢/٤٩٥.
(١٦) قال في جمهرة اللغة: "وغار النجمُ يغور غَوْراً، إذا غَابَ"، انظر جمهرة العرب، للأزدي، (مادة: رغو) ٢/٧٨٣.
(١٧) انظر غريب القرآن، لابن قتيبة، ص (٤٢٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ٩٩ – ١٢٨ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

٥٣]، قال ابن عطية: "وأَهْوى معناه: طرحها من هواء عال إلى أسفل"(١٨)، وقيل: هوى بمعنى نزل، قال الواحدي: "و(هوى) معناه: نزل من أعلى إلى أسفل"(١٩)، وهما بمعنى متقارب.

ثانياً: ويأتي لفظ (هوى) بمعنى هلك، كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَحۡلِلۡ عَلَيۡهِ غَضَبِي فَقَدۡ هَوَىٰ ٨١﴾ [طه: ٨١]، قال الثعلبي: "(فقد هوى): هلك"(٢٠).

ثالثاً: الهوى بمعنى الشهوة وما تميل إليه النفس، وهذا كثير في القرآن، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ٤٠ ﴾ [النازعات: ٤٠]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيۡرِ هُدٗى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [القصص: ٥٠]، وغيرها كثير.

رابعاً: من معانيه الشيء الفارغ، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ﴾ [إبراهيم: ٤٣]، قال الماوردي: "أنها خالية من الخير, وما كان خالياً فهو هواء, قاله ابن عباس رضي الله عنهما"(٢١)، وقال الرازي: "الهواء الخلاء الذي لم تشغله الأجرام، ثم جُعِل وصفاً فقيل: قلب فلان هواء إذا كان خاليا لا قوة فيه، والمراد بيان أن قلوب الكفار خالية يوم القيامة عن جميع الخواطر والأفكار لعظم ما ينالهم من الحيرة"(٢٢).

خامساً: من معاني الهوى الواردة في كتاب الله: الذهاب بالشيء، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ ٣١﴾ [الحج: ٣]، قال السمرقندي: "يعني: تذهب به الريح فِي مَكانٍ سَحِيقٍ، أي: بعيد"(٢٣). وقد ذكر العلماء للفظ (الهوى) معانٍ أخرى تدخل تحت أحد هذه المعاني(٢٤).

---

(١٨) انظر المحرر الوجيز، لابن عطية، ٢٠٩/٥.
(١٩) انظر التفسير الوسيط، للواحدي، ١٩٢/٤.
(٢٠) انظر الكشف والبيان، للثعلبي ٢٥٦/٦.
(٢١) انظر النكت والعيون، للماوردي، ١٤١/٣.
(٢٢) انظر التفسير الكبير، للرازي، ١٠٨/١٩.
(٢٣) انظر بحر العلوم، للسمرقندي، ٤٥٨/٢.
(٢٤) انظر إصلاح الوجوه والنظائر، للدامغاني، ص ٤٧١، ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ص ٦٣٧.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ٩٩ – ١٢٨ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

المبحث الثاني: حكم اتباع الهوى وآثاره:

وفيه مطالب:

المطلب الأول: حكم اتباع الهوى:

الهوى كما في تعريفه السابق ميل القلب إلى شيء حسنًا كان أو سيئًا؛ ولهذا فلا يذم الهوى على إطلاقه، وإنما يذم أو يمدح بحسب نوع الهوى الذي يكون في القلب، قال ابن الجوزي: "فلا يصلح ذم الهوى على الإطلاق، وإنما يذم المفرط من ذلك وهو ما يزيد على جلب المصالح ودفع المضار"(٢٥)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فإن أصل الهوى محبة النفس للشيء والميل إليه ويتبع ذلك بغضها أيضاً، ونفس الهوى – هو الحب والبغض الذي يكون في النفس– لا يلام عليه؛ لأن ذلك قد لا يملكه العبد، وإنما يلام على اتباعه له، والحب والبغض يتبعه ذوق عند وجود المحبوب والمبغض ووجد وإرادة وغير ذلك، فمن اتبع ذلك بغير أمر الله ورسوله فهو ممن اتبع هواه بغير هدى من الله؛ بل قد يصعد به الأمر إلى أن يتخذ إلهه هواه من دون الله، واتباع الأهواء في الأديان أعظم من اتباع الأهواء في الشهوات، ويشهد لهذا المعنى –عدم اللوم على مطلق الهوى– قوله ﷺ: «إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها، ما لم تعمل أو تتكلم»(٢٦)"(٢٧).

ولما كان الغالب في الهوى أنه يدعو إلى ما يشين العبد جاء القرآن ذامًّا له في جميع المواضع، وقد يجري على الهوى جميع الأحكام التكليفية الخمسة من التحريم، والكراهة، والإباحة، والاستحباب، والوجوب، قال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾﴾ [القصص: ٥٠]، فهذه الآية تدل على أن الهوى إذا كان بغير علم ولا هدى من الله فإنه ضلال وانحراف، وأما ما كان عن هدًى من الله فهو محمود ومأمور به شرعًا، قال السمعاني: "في الآية دلالة على أنه يجوز أن يكون الهوى

(٢٥) انظر ذم الهوى، لابن الجوزي، ص (١٢).
(٢٦) متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب الطلاق، باب إذا حنث ناسياً في الأيمان، (٦٦٦٤)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر بالقلب إذا لم تستقر، (٢٠٢).
(٢٧) انظر مجموع الفتاوى، لابن تيمية ١٣٢/٢٨.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ٩٩ – ١٢٨ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

موافقًا للحق، وإن كان نادرًا"[٢٨]، وقال البيضاوي معلقًا على هذه الآية: "فإنَّ هوى النفس قد يوافق الحق"[٢٩]، وقال أبو حيان: "وهذا الحال قيد في اتباع الهوى؛ لأنه قد يتبع الإنسان ما يهواه، ويكون ذلك الذي يهواه فيه هدى من الله؛ لأن الأهواء كلها تنقسم إلى ما يكون فيه هدى، وما لا يكون فيه هدى، فلذلك قيد بهذه الحال"[٣٠].

المطلب الثاني: أقوال العلماء في اتباع الهوى:

كثرت أقوال العلماء في الهوى وذم متبعيه إذا كان في غير طاعة الله ورسوله –وهذا هو الغالب–، والتحذير من الانحدار في مستنقعات الهوى، ومواطن الردى، والحث على مخالفته واللحاق بركب الصالحين، وسلوك طريق الخائفين، فمن خاف أدلج[٣١]، ومن أدلج بلغ المنزل[٣٢]، ومنها:

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: «قد أفلح من عُصِم من الهوى، والغضب، والطمع»[٣٣]. وقال ابن المقفّع: إذا أردت أن يقبل قولك، فصحح رأيك، ولا تشوبنّه بشيء من الهوى، فإن الرأي الصحيح يقبله منك العدو، والهوى يرده عليك الولد والصديق[٣٤]. وقال ابن القيم: "جهاد الهوى إن لم يكن أعظم من جهاد الكفار فليس بدونه، وسمعت شيخنا يقول: جهاد النفس والهوى أصل جهاد الكفار والمنافقين؛ فإنه لا يقدر على جهادهم حتى يجاهد نفسه وهواه أولًا حتى يخرج إليهم"[٣٥].

---

(٢٨) انظر تفسير القرآن، للسمعاني (٤/ ١٤٣).

(٢٩) انظر أنوار التنزيل، للبيضاوي (٤/ ١٨٠).

(٣٠) انظر البحر المحيط، لأبي حيان (٨/ ٣١٣).

(٣١) الدلج والدلجة: سير وارتحال بالليل، يقال: أدلج من آخر الليل، وادَّلج القوم: إذا قطعوا الليل كله سيرًا. انظر العين للخليل، (٦/ ٨٠)، (مادة: دلج)، وتهذيب اللغة، (١/ ٤٥٠)، (مادة: دلج).

(٣٢) جزءٌ من حديث، وتتمته: عن أبي هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا وإن سلعة الله لغالية، ألا وإن سلعة الله الجنة)). أخرجه الترمذي، (٤/ ٢١٤)، (٢٤٥٠)، والحاكم في المستدرك، (٤/ ٣٤٣)، (٧٨٥١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع، (٢/ ١٠٦٩)، (٦٢٢٢).

(٣٣) انظر جامع معمر بن راشد، ١٢٦/١١.

(٣٤) انظر الأدب الصغير والأدب الكبير، لابن المقفع، ص (٨٢).

(٣٥) انظر روضة المحبين، لابن القيم، ص (٤٧٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ٩٩ – ١٢٨ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

المطلب الثالث: أسباب اتباع الهوى:

إن اتباع الهوى المخالف للشرع مُهلك للعبد، محبط لأعماله، جالبٌ مساخط الرب ﷻ، ولاتباع هذا النوع من الهوى أسبابه ودوافعه التي تجره لارتكاب ما تهواه نفسه دون النظر في العواقب التي تنتج عن هذا الميل، ومن هذه الأسباب:

أولًا: مصاحبة أهلِ الأهواءِ ومجالستهم: فمَنْ أدام صحبة أهلِ الهوى، ولازم مجالسهم فلا بد أنْ يتأثر بهم، وينهج منهجهم، ويحذو طريقتهم، وقد أمر الله نبيه بمفارقة أهل الأهواء ومجالسهم، واعتزال نواديهم، فقال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾﴾ [النساء: ١٤٠]، وقال: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [الأنعام: ٦٨]، وهذا نهي للنبي ﷺ ولأمته عن مجالسة هؤلاء الضالين، الذين يفسدون ولا يصلحون، وقد كان السلف ينهون عن مُجالسةِ أهلِ البدعِ والأهواء، قال أبو قلابة –وكان أدرك بعض أصحاب رسول الله ﷺ–: لا تجالسوا أصحاب الأهواء؟ فإني لا آمن أن يَلْبِسوا عليكم بعض ما تعرفون، أويغمسوكم في ضلالتهم(٣٦).

ثانيًا: حب الدنيا والإخلاد إليها: وهذا يجعل العبد يهوي في مهاوي الهوى بحثًا عن متاع الدنيا الزائل، ولعاعتها(٣٧) الفانية، حتى ولو كان فيه عطبه وهلاكه، وقد حذر ربنا ﷻ من الركون إلى هذه الدنيا والاطمئنان بها، ونسيان الآخرة فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾﴾ [يونس: ٧ – ٨]، وأكثر ما يجعل الإنسان يرضى بالدنيا ويطمئن بها اتباع الهوى على غير هدًى من الله.

---

(٣٦) انظر السنة، لعبدالله بن أحمد ١/ ١٣٣، وشرح السنة، للبغوي ١/ ٢٢٧.

(٣٧) اللُّعاعة: الْكلأ الخفِيف، رُعي أَو لم يُرْعَ. واللُّعاعة: الشَّيْء الْيَسِير يُقَال: مَا بَقِي فِي الْإِنَاء إِلَّا لعاعة. انظر تهذيب اللغة، للأزهري، (مادة: لعَّ)، ١/ ٨١، والفائق في غريب الحديث، للزمخشري، (مادة: لعع), ٣/ ٣١٧.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ٩٩ – ١٢٨ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

ثالثًا: الوقوع في الشبهات والشهوات وعدم محاسبة النفس: وهذا يجعل العبد يلج في اتباع الهوى من أوسع أبوابه، ويَرُدّ الحق الذي جاءت به الرسل وأتباعهم إذا خالف هواه، فالحَسَن ما استحسنه هواه، والقبيح ما استقبحه هواه، ومنه حديث حذيفة ﷺ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودًا عودًا، فأي قلب أشربها، نكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها، نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين، على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، والآخر أسود مربادًّا كالكوز مجخيًا لا يعرف معروفًا، ولا ينكر منكرًا، إلا ما أشرب من هواه))(٣٨).

رابعًا: الكبر والغرور: وهذا الخُلُق الذميم والذنب العظيم يجرُّ العبد إلى اتباع هواه، ويجعله بعيدًا عن مولاه، ورد الحق، والتعالي عليه، وهو الذي أخرج إبليس من الجنة، وأوقعه في سخط الله ﷻ إلى يوم القيامة؛ حيث قال الله ﷻ عنه: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[البقرة: ٣٤]، فقد أبى السجود لآدم متكبرًا على طاعة ربه، متبعًا هواه الذي أبعده عن رحمة الله ﷻ.

خامسًا: العَصَبِيَّة(٣٩): التعصب للقبيلة أو للمذهب أو للشيخ أو غيرها من أكبر دواعي اتباع الهوى، فالمتعصب يحمله هواه على نصرة من يَتعصَّب له حتى وإن كان ظالمًا، وهذه الصفة المقيته تجعله عبدًا لهواه، ومنه قول الشاعر:

وهَلْ أَنَا إلاّ مِنْ غزيّة إنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وإنْ تَرْشُدْ غزيّةُ أَرْشُدِ(٤٠)

وإن من علامات سعادة العبد ونجاته –بإذن الله تعالى– سلامته من العصبية المقيته، ومن كان رائده ودليله الحقَّ الذي يسنده الدليل من الكتاب والسنة فإن السلامة من الهوى حليفُه.

---

(٣٨) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا، وأنه يأرز بين المسجدين، (٢٣١).

(٣٩) العَصَبيَّة: أَن يَدْعُو الرجل إِلَى نُصْرة عَصَبته والتأَلُّب مَعَهم على من يناوؤهم، ظالمين كَانُوا أَو مظلومين، فَإِذا تجمّعوا على فريق آخَرين قيل: تعصَّبوا. انظر تهذيب اللغة، للأزهري، (مادة: عصب)، (٢/ ٣٠).

(٤٠) هذا البيت لدريد بن الصمة، انظر جمهرة أشعار العرب، لابن أبي الخطاب القرشي ص (٤٦٨)، والأصمعيات، للأصمعي ص (١٠٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ٩٩ – ١٢٨ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

المطلب الرابع: حال العبد مع الهوى:

قال ابن تيمية: الشهوة والهوى لا يعاقب عليهما، بل يعاقب على اتباعهما والعمل بهما، فإذا كانت النفس تهوى وهو ينهاها عنه كان نهيه عبادة لله وعملًا صالحًا(٤١).

وقد ذكر العلماء أن للهوى مع الإنسان ثلاثةَ أحوال:

الأول: أن يغلبه الهوى فيتملكه ويصده عن الحق، ويجعله في مصافِّ الضالين المنحرفين عن الطريق القويم، فهذا هالكٌ لا محالة –إلا أن يتداركه الله بعفوه–، ويزداد الأمر فداحةً(٤٢)، ويعظم الأمر خطورة إذا كان هذا الحال من أهل العلم، قال الله تعالى: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ﴾ [الأعراف: ١٧٥ – ١٧٦]، قال عطاء: أراد الدنيا وأطاع شيطانه، وهذه أشد آية على العلماء(٤٣).

الثاني: أن يغالب الهوى فيقهره مرة ويقهره هواه أخرى، وهذا في مجاهدة دائمة مع هواه والغلبة للأقوى، ومنه حديث حذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودًا، فأيُّ قلب أشربها، نكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها، نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين، على أبيض مثل الصفَا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، والآخر أسود مربادًا كالكوز مجخيًا لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا إلا ما أشرب من هواه))(٤٤).

---

(٤١) انظر الفتاوى، لابن تيمية (١٠/ ٦٣٦).

(٤٢) (فَدَحَ) فَدَحَهَ الْأَمْرُ: إِذَا عَالَهُ وَأَثْقَلَهُ، والفَدْح: إثقالُ الأَمرِ والحِمْلِ صاحبَه. انظر مقاييس اللغة، (مادة: فدح)، (٤/ ٤٨٤)، ولسان العرب (مادة: فدح)، (٢/ ٥٤٠).

(٤٣) انظر معالم التنزيل، للبغوي (٢/ ٢٥١).

(٤٤) سبق تخريجه.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ٩٩ – ١٢٨ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

الثالث: أن يغلب هواه، وينجو من حبائله، وأن يفلح في التصدي لخطراته التي تكون عائقًا له عن الوصول إلى الله ﷻ والجنة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ۝٤١﴾ [النازعات: ٤٠ – ٤١] (٤٥).

المطلب الخامس: نهيُ الله نبيه ﷺ عن اتباع أهل الأهواء:

وردت آياتٌ كثيرة تنهى النبي ﷺ عن اتباع أهل الأهواء، وسلوك طرائقهم، وتأمره بلزوم ما جاء به الوحي عن الله ﷻ، وإذا جاء النهي للنبي ﷺ فهو نهيٌ لأمته من باب أولى، قال الشنقيطي: "أنه ﷻ يأمر نبيه محمدًا ﷺ وينهاه، ليشرع بذلك الأمر والنهي لأمته، كقوله هنا: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية: ١٨]، ومعلوم أنه ﷺ لا يتبع أهواء الذين لا يعلمون، ولكن النهي المذكور فيه التشريع لأمته"(٤٦). ومن هذه الآيات قوله تعالى: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ۝٤٩﴾ [المائدة: ٤٩]، وقوله تعالى: ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ ۖ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ۖ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ۝١٥﴾ [الشورى: ١٥]، هذه الآيات وغيرها تدل على خطورة اتباع الهوى وعظيم أثره على الفرد والجماعة، وتأمر بلزوم المنهج القويم، والصراط المستقيم.

المطلب السادس: آثار اتباع الهوى:

إن اتباع الهوى فيما يغضب الله ﷻ والركون إليه له آثار سيئة على العبد، وحسرةٌ باقية، وذلٌّ لا ينقطع في الدنيَا والآخرة، ولا شك أن اتباع الهوى بغير هدى من الله فيه ضرر على الفرد والجماعة، وفيه هلاكٌ للحرث والنسل، وبه تضيع الحقوق، وتكثر في الأمة الشقوق، وتضيع به الأمانة والحقوق، نسأل الله السلامة والعافية، ومن هذه الآثار:

---

(٤٥) انظر روح البيان، لأبي الفداء الخلوتي (٦/ ٤١٣).
(٤٦) انظر أضواء البيان، للشنقيطي (٧/ ١٩٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ٩٩ – ١٢٨ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

الأول: أن اتباع الهوى سبب لخسارة الدنيا والآخرة، وجالب لصاحبه الذل والهوان في الدارين، وموجبٌ لمقت الله للعبد إن تمادى فيه حتى يخرجه من دائرة الإسلام إلى الكفر، كما في قصة الذي آتاه الله الآيات فانسلخ منها، قال الله تعالى: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ [الأعراف: ١٧٥ – ١٧٦].

الثاني: أن الهوى ما خالط شيئًا إلا أفسده، فإن وقع في العلم أخرجه إلى البدعة والضلالة، وصار صاحبه من جملة أهل الأهواء، وإن وقع في الزهد أخرج صاحبه إلى الرياء ومخالفة السنة، وإن وقع في الحكم أخرج صاحبه إلى الظلم وصدَّه عن الحق، وإن وقع في القسمة خرجت عن قسمة العدل إلى قسمة الجور، وإن وقع في الولاية والعزل أخرج صاحبه إلى خيانة الله والمسلمين، حيث يولي بهواه ويعزل بهواه، فما قارن شيئًا إلا أفسده.

الثالث: أن الشيطان ليس له مدخل على ابن آدم إلا من باب الهوى، فيسري معه سريان السم في الأعضاء.

الرابع: أن متَّبع الهوى ليس أهلًا أن يطاع، بل يجب الحذر منه؛ لأن قلبه غافل عن ذكر الله ﷻ، قال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا﴾ [الكهف: ٢٨].

الخامس: أن اتباع الهوى يورث العبد ضعفًا في بدنه وقلبه ولسانه، وكلما تمرن العبد على مخالفة هواه اكتسب قوة إلى قوته.

السادس: أن الهوى تخليط، ومخالفته حمية، ويُخاف على من أفرط في التخليط وجانب الحمية أن يصرعه داؤه.

السابع: أن اتباع الهوى يغلق عن العبد أبواب التوفيق، ويفتح عليه أبواب الخذلان، فتراه يلهج بأن الله لو وفق لكان كذا وكذا، وقد سد على نفسه طرق التوفيق باتباعه هواه.

الثامن: أن الهوى رِقٌّ في القلب، وغِلٌّ في العنق، وقيد في الرِّجل، ومتابعُه أسيرٌ لكل سيّئ[٤٧].

(٤٧) ذكرها ابن القيم في روضة المحبين، ص (٤٧١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ٩٩ – ١٢٨ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

المطلب السابع: علاج اتباع الهوى:

أولاً: خشية الله ﷻ ومراقبته في الأقوال والأعمال وفي السر والعلن، وتحري العدل والصدق والقسط مع الأقربين والأبعدين ومع المخالفين والموافقين مع الأعداء والأصدقاء، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا ۚ وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾﴾ [النساء: ١٣٥].

ثانيًا: معرفة سوء عاقبة اتباع الهوى، وآثاره السيئة في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا يورث ذلةً وخوراً، وفي الآخرة عذاباً وحسرة، كما ذكر الله ﷻ حال الرجل الذي آتاه الآيات فانحرف عنها، قال تعالى: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ﴾ [الأعراف: ١٧٥ – ١٧٦]، قال ابن الجوزي: "فكم قد أفات اتباع الهوى من فضيلة دينية ودنيوية، وكم قد أوقع في رذيلة، وكم من مطعم مشتهى قد أوقع في مرض وعلة، وكم من زلة أوجبت انكسار جاه وسقوط ذِكرٍ مع إثم غير أن صاحب الهوى لا يرى إلا ما أشرب من هواه"(٤٨).

ثالثاً: تفكر العبد بأنه لم يخلق للهوى والطيش، وإنما خُلِق للعمل الصالح والنظر في العواقب والعمل للآجل، قال الله تعالى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٥].

رابعاً: أن يتصور العاقل اللبيب انقضاء غرضه ومبتغاه من هواه ثم يتصور مايجنيه من أذى يحصل له عقيب اللذة، فإنه يراه يربو على الهوى أضعافاً كثيرة، ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾ [النازعات: ٤٠ – ٤١].

خامساً: أن يتصور صاحبَ الهوى ذلك في حق غيره من أمثاله وأقرانه ثم يتلمح عاقبته بفكره فإنه سيبصر ما يعلم به عيبه وذمَّه إذا وقف في ذلك المقام.

---

(٤٨) انظر ذم الهوى، لابن الجوزي، ص (١٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ٩٩ – ١٢٨ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

سادساً: أن يتدبر بعقله لذة الغلبة على الهوى وعزَّ النفس بعد انتصارها، ثم ليتأمل ذلَّ القهر، ومغبة[٤٩] الهزيمة، فإنه ما من أحد غلب هواه إلا أحس بقوةٍ وعزة، وما من أحد غلبه هواه وانتصر عليه إلا وجد في نفسه ذل القهر.

سابعاً: أن يتفكر الموفَّق في فائدة مخالفة الهوى من اكتساب الذكر الجميل عند الله وعند خلقه في الدنيا، وسلامة النفس والعِرْض والأجر العظيم في الآخرة ثم يعكس ذلك فيتفكر لو وافق هواه وأطاعه في حصول عكس ذلك، وخير شاهد على هذا قصة يوسف عليه السلام، فقد رفع الله مكانه وأعلى شأنه وأعطاه من مناصب الدين والدنيا ما لم يخطر له على بال حين عصى هواه.

ثامناً: أن يعوِّد نفسه على مخالفة الهوى الذي يضره، ويروِّضها على ما فيه نفعها في الدنيا والآخرة، وأن يأخذ بخطامها لما فيه نجاتها وفلاحها[٥٠].

المطلب الثامن: التحذير من اتباع الهوى:

كثرت أقوال العلماء في التحذير من اتباع الهوى، والسير في دروب الردى، فعن علي رضي الله عنه قال: "إنما أخشى عليكم اتباع الهوى، وطول الأمل، فإن اتباع الهوى يصد عن الحق ويذكر الدنيا، وطول الأمل ينسي الآخرة"[٥١]، وقال ابن عباس: "ما ذكر الله عز وجل هوى في القرآن إلّا ذمه"[٥٢]، وقال هشام بن عبد الملك ابن مروان:

إذا أنت لم تعص الهوى قادك الهوى ... إلى كل ما فيه عليك مقال[٥٣]

---

(٤٩) غِبُّ كلِّ شيءٍ: عاقبتُه. انظر لسان العرب، لابن منظور، (مادة: غبب)، ٦٣٤/١.

(٥٠) انظر ذم الهوى، لابن الجوزي ص (١٤)، وموقع الكلم الطيب https://kalemtayeb .com/safahat/item/ ٤٤٤١٥.

(٥١) أخرجه أبو داود في الزهد، ص (١١٦)، والبيهقي في شعب الإيمان، ١٧٢/١٣.

(٥٢) انظر الكشف والبيان، للثعلبي ٣٦٢/٨، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ١٦٧/١٦.

(٥٣) انظر عيون الأخبار، لابن قتيبة، ٩٤/١، والفاضل، للمبرد، ص (١٢٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ٩٩ – ١٢٨ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

وقيل: "الهوى شريك العمى"(٥٤). وقال معاوية ﷺ: "لا رأي لذي هوى"، وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول: "جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم"(٥٥)، وقال الشعبي: "إنّما سمي هوى لأنّه يهوي بصاحبه"(٥٦)، وقال سهل التستري: "هواك داؤك، فإن خالفته فدواؤك"(٥٧).

وهذا التحذير الشديد، والنهي الأكيد عن اتباع الهوى يدل على خطورته، والخوف من الوقوع في براثنه، والمعصوم من عصمه الله، ولا عاصم من أمر الله إلا من رحم.

(٥٤) انظر عيون الأخبار، لابن قتيبة، ٩٤/١.
(٥٥)انظر الفاضل، للمبرد، ص (١٢٣).
(٥٦) انظر الأمثال، لابن سلام، ص (١١٠).
(٥٧) انظر البحر المحيط، لأبي حيان، ٤٢٢/٩.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ٩٩ – ١٢٨ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

المبحث الثالث: استعمالات الهوى في القرآن:

وفيه مطالب:

المطلب الأول: الهوى مقابل الحق والعدل:

فيكون معناه الظلم، وقد حذَّر الله من اتباع الهوى في الحُكْمِ بين الناس حتى ولو كان الحكم على الأقربين، كما في قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ١٣٥]، أي: فلا يحملنَّكم الهوى والعصبية وبغضة الناس إليكم على ترك العدل في أموركم وشؤونكم، بل الزموا العدل على أي حال كان(٥٨).

وقال ابن جرير: ولو كانت شهادتكم على أنفسكم أو على أقاربكم فقوموا فيها بالقسط والعدل، وأقيموها على صحّتها بأن تقولوا فيها الحق، ولا تتبعوا أهواءَ أنفسكم في الميل في شهادتكم إذا قمتم بها فتقولوا غير الحق(٥٩)، ومنه قوله تعالى: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُواْ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦]، فجعل الله اتباع الهوى مقابل الحق، وهذا فيه تحذير شديد من سلوك هذا الطريق المفضي إلى الظلم، وبخس الناس حقوقهم.

المطلب الثاني: الهوى ضد العلم:

وهذا صريح في الآيات القرآنية أن الهوى جهل وسَفَهٌ وبُعْد عن العلم ونِدٌّ له، وقد جاء الهوى في مقابل العلم في مواضع كثيرة من كتاب الله ﷻ، منها قوله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾ [البقرة: ١٢٠]، فدلت الآية على أنه لا يحق ولا يجوز لمن بلغه العلم عن الله أو عن رسوله ﷺ أن يتبع الهوى، قال السعدي: "إنما قال:

(٥٨) انظر تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (٢/ ٤٣٣).
(٥٩) انظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، (٩/ ٣٠٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ٩٩ – ١٢٨ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

(أهواءهم) ولم يقل (دينهم)؛ لأن ما هم عليه مجرد أهوية نفس، حتى هم في قلوبهم يعلمون أنه ليس بدين، ومن ترك الدين اتبع الهوى ولا محالة"[٦٠].

المطلب الثالث: الهوى في مقابل التوحيد:

الهوى خطير على القلب، وشديدة مدافعته؛ لأنه قد يدفع صاحبه إلى الشرك وعبادةِ غير الله تعالى، قال تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٣]، قال الرازي: والمعنى: أنه ﷻ بيّن أن بلوغ هؤلاء في جهالتهم وإعراضهم عن الدلائل إنما كان لاستيلاء التقليد عليهم، وأنهم اتخذوا أهواءهم آلهة، فكلما دعاهم الهوى إليه انقادوا له، سواء مَنَعَ الدليل منه أو لم يمنع منه[٦١]. وقال ابن عاشور: المعنى: من اتخذ هواه قدوة له في أعماله لا يأتي عملًا إلا إذا كان وفاقًا لشهوته، فكأن هواه إلهُه، وعلى هذا يكون معنى: (إلهَهُ) شبيهًا بإلهه في إطاعته على طريقة التشبيه البليغ[٦٢].

المطلب الرابع: الهوى بمعنى المعصية:

وهذا ظاهر في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠]؛ ولذلك جعل الله جزاء من نهى نفسه عن اتباع الهوى –الذي يفضي إلى ما حرم الله– دخولَ الجنة، والخلود في نعيمها، والسلامة من العذاب، قال مقاتل: هو الرجل يهم بالمعصية، فيذكر مقامه للحساب فيتركها[٦٣]. فمن خاف مسألة الله إياه عند وقوفه يوم القيامة بين يديه، فاتقاه بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه، ونهى نفسه عن هواها فيما يكرهه الله، ولا يرضاه منها، فزجرها عن ذلك، وخالف هواها إلى ما أمره به ربه فإن الجنة هي مأواه ومنزله يوم القيامة[٦٤].

---

(٦٠) انظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ص (٧٢).
(٦١) انظر التفسير الكبير، للرازي (٢٤/ ٤٦٢).
(٦٢) انظر التحرير والتنوير، لابن عاشور (١٩/ ٣٥).
(٦٣) انظر الوسيط، للواحدي، (٤/ ٤٢١).
(٦٤) انظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، (٢٤/ ٢١٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ٩٩ – ١٢٨ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

المطلب الخامس: الهوى بمعنى الهلاك:

حذر القرآن من اتباع الهوى الضار؛ لأنه سبب للهلاك، وحلول المثلات، وقد جاء الوعيد الشديد على من بارز ربه بالذنوب والمعاصي، كما في قوله تعالى: ﴿كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِي وَمَن يَحۡلِلۡ عَلَيۡهِ غَضَبِي فَقَدۡ هَوَىٰ﴾ [طه: ٨١]، قال أبو حيان: «(فقد هوى) كنَّى به عن الهلاك، وأصله أن يسقط من جبل فيهلك، يقال: هوى الرجل أي سقط، ويُشَبَّه الذي يقع في ورطة بعد أن ينجو منها بالساقط، أو هوى في جهنم وفي سخط الله»(٦٥).

(٦٥) انظر البحر المحيط، لأبي حيان (٧/ ٣٦٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ٩٩ – ١٢٨ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

الخاتمـة

وفيها أبرز النتائج، ومنها:

١- أنه ذُكر الهوى في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، وجميعها في التحذير من اتباع الهوى، والنهي عن مخالطة أصحاب الأهواء، ومن سلوك طريقهم.
٢- أن لفظة الهوى جاءت في القرآن على معانٍ عديدة، فمنها الظلم، والشرك، والمعصية، والهلاك، وغيرها.
٣- أن الهوى ليس مذمومًا على إطلاقه، وإنما حكمه حُكْم المَهْوِي، فقد يكون محرمًا، أو مكروهًا، أو مباحًا، أو واجبًا، أو مستحبًّا، فمن كان هواه موافقًا للكتاب والسنة فهو محمود، وما خالفهما فهو مذموم.
٤- أنه لما كان الهوى المذموم غالبًا على الناس صار الذم له أكثر؛ ولذلك لم يرد في القرآن إلا في التحذير منه أو من أهله.

ومن أهم التوصيات التي يوصى بها:

- ينبغي على المؤسسات الشرعية كالشؤون الإسلامية، والجامعات الشرعية توجيه المجتمع لما فيه صلاحه ونفعه، والتحذير مما يضره في دينه ودنياه، ومنه اتباع الهوى.
- ينبغي على أئمة المساجد وخطباء الجوامع تحذير الأمة من اتباع الهوى الذي يؤدي بهم إلى مهاوي الردى، والحرص على جمع الناس على اتباع الكتاب والسنة، ونبذ ما يخالفهما.
- يجب على طلاب العلم تدبر القرآن والغوص في معانيه، واستخراج جواهره وكنوزه.

وفي ختام هذا البحث أشكر الله ﷻ على التمام، وأسأله القبول، كما لا أنسى الشكر لجامعة المجمعة على ما توليه من حرص واهتمام في مجال البحث العلمي.

أسأل الله أن يجعل هذا البحث نافعًا خالصًا صوابًا
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه
أجمعين.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ٩٩ – ١٢٨ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

التصوير القرآني للهوى

Abstract

Inclination in Holy Quran
Abdullah Saleh Alomar
Assistant Professor-Majmmah University
Faculty of education in Zulfi

This research has the title of "Inclination in Holy Quran", the evidences from the Quran and Sunnah have increased in warning against following inclination and caution against mixing with its people, as they mislead the truth, and follow falsehood in most cases, this study aims to explain the meaning of inclination in language and terminology, and the effect of following the inclination over the individual and the group, the meanings of the inclination in Holy Quran, and the sayings of the scholars in the prohibition of following inclination; which leads the man to the low steps of seducement and delusion, as well as stating that; inclination is not bad in general, but it is bad when violate Sharia -this is mostly meant- but for what matched with Quran and Sunnah, it is commended.

The research contains an introduction, three topics, conclusion and indexes as follow:

Introduction: includes the subject importance, the reasons of choosing it and the research approach. It has many topics; the First Topic: the meaning of the inclination and it has two sub topics: the first sub topic: the identification of inclination in language and terminology. The second sub topic: the difference between the inclination and the lust. The Second Topic: the ruling of following the inclination and its effects, and it has many sub topics: the first sub topic: the ruling of following the inclination. The second sub topic: the sayings of the scholars in inclination. The third sub topic: the effects of following the inclination. The fourth sub topic: Status of the worshipper with the inclination. The fifth sub topic: Allah forbade his prophet to follow the people of the inclination. Third Topic: uses of inclination in Quran, and it have many sub topics: the first sub topic: the inclination in opposite to rightness and justice. The second sub topic: the inclination against science. The third sub topic: the inclination in exchange for monotheism. The fourth sub topic: the inclination in the meaning of the grave sin. And the fifth sub topic: the inclination in the meaning of perdition. Then the Conclusion: includes the most important results. And finally the Index of resources, references and contents.

Key Words (Inclination – Quran – inclination - effects – difference)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ٩٩ – ١٢٨ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

فهرس المراجع والمصادر:

١- الإبانة الكبرى، بابن بَطَّة، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد العُكْبَري المعروف العكبري، (ت ٣٨٧هـ)، المحققون: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، د. ط، الرياض. الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، د. ت.

٢- اتباع الهوى، مظاهره، آثاره، وعقوباته، د. عبدالرقيب عبده خالد عبدالله، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، ج ١٧، عد ١٨، ص٢٨٩ .

٣- الأدب الصغير والأدب الكبير، عبد الله بن المقفع (المتوفى: ١٤٢هـ)، د. ط، بيروت، الناشر: دار صادر، د. ت.

٤- إصلاح الوجوه والنظائر، الدامغاني، الحسين بن محمد، (ت ٤٧٨)، حققه: عبدالعزيز سيد الأهل، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، ١٩٨٣.

٥- الأصمعيات اختيار الأصمعي، الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (المتوفى: ٢١٦هـ)، المحقق: احمد محمد شاكر – عبد السلام محمد هارون، الطبعة: السابعة، مصر، الناشر: دار المعارف، ١٩٩٣م.

٦- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، د. ط، بيروت – لبنان، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٧- الأمثال، ابن سلاَّم، المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، المحقق: الدكتور عبد المجيد قطامش، الناشر: دار المأمون للتراث، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.

٨- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة: الأولى، بيروت، الناشر: دار إحياء التراث العربي، عام ١٤١٨هـ.

٩- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، د. ط، بيروت، الناشر: دار الفكر، طبعة: ١٤٢٠هـ.

١٠- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، للطاهر بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، د. ط، تونس، الناشر: الدار التونسية للنشر، سنة النشر: ١٩٨٤م.

جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ٩٩ – ١٢٨ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

١١- تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، ود. عادل بن علي الشِّدِّي، ود. هند بنت محمد بن زاهد سردار، د. ط، د. م، د. ن، د. ت.

١٢- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي سلامة، الطبعة: الثانية، د. م، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

١٣- تفسير القرآن، للسمعاني: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، الطبعة: الأولى، الرياض - السعودية، الناشر: دار الوطن، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٤- تهذيب اللغة، الأزهري الهروي: محمد بن أحمد، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الطبعة: الأولى، بيروت، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.

١٥- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الطبعة: الأولى، د. م، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

١٦- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد الآملي، (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الطبعة: الأولى، د. م، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

١٧- الجامع الكبير (سنن الترمذي)، الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، د. ط، بيروت، الناشر: دار الغرب الإسلامي- سنة النشر: ١٩٩٨م.

١٨- جامع معمر بن راشد، معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (المتوفى: ١٥٣هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ.

١٩- جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت: ١٧٠هـ)،حققه، وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي، د. ط، د. م، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ت.

٢٠- جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الطبعة: الأولى، بيروت، الناشر: دار العلم للملايين- ١٩٨٧م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ٩٩ – ١٢٨ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

٢١- ذم الهوى، لابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: مصطفى عبد الواحد، مراجعة: محمد الغزالي، د. ط. د. م، د. ن، د. ت.

٢٢- روح البيان، الخلوتي، المولى أبو الفداء، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي (المتوفى: ١١٢٧هـ)، د. ط، بيروت، الناشر: دار الفكر، د. ت.

٢٣- روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (المتوفى: ٧٥١هـ)، د. ط، بيروت، لبنان، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٢٤- الزاهر في معاني كلمات الناس، المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الطبعة: الأولى، بيروت، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.

٢٥- الزهد لأبي داود السجستاني، أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن ابراهيم، وأبو بلال غنيم بن عباس وقدم له وراجعه: فضيلة الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف، الناشر: دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٢٦- الزهد، لوكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن سفيان الرؤاسي (ت: ١٩٧هـ)، حققه: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الطبعة: الأولى، المدينة النبوية، الناشر: مكتبة الدار، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.

٢٧- السنة، عبدالله بن أحمد بن محمدبن حنبل الشيبانيّ (ت ٢٩٠هـ)، المحقق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، الطبعة: الأولى، الدمام، الناشر: دار ابن القيم، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٢٨- شرح السنة، البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، الطبعة: الثانية، دمشق، بيروت، الناشر: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٩- صحيح الجامع الصغير وزياداته، الألباني: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، د. ط، د. م، الناشر: المكتب الإسلامي، د. ت.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ٩٩ – ١٢٨ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

٣٠- صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، للإمام مسلم ابن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، د. ط، بيروت. الناشر: دار إحياء التراث العربي، د. ت.

٣١- العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، د. ط، د. م، الناشر: دار ومكتبة الهلال، د. ت.

٣٢- غريب القرآن المؤلف: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية، السنة: ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٣٣- الفاضل، المبرد، المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، (المتوفى: ٢٨٥هـ)، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ.

٣٤- الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الثانية، لبنان، الناشر: دار المعرفة، د. ت.

٣٥- قرة العينين برفع اليدين في الصلاة، البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: أحمد الشريف، الطبعة: الأولى، الكويت، الناشر: دار الأرقم للنشر والتوزيع، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.

٣٦- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، أحمد بن محمد، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت — لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م.

٣٧- لسان العرب، ابن منظور الأنصاري، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين (المتوفى: ٧١١هـ)، الطبعة: الثالثة، بيروت، الناشر: دار صادر، ١٤١٤هـ.

٣٨- مجموع الفتاوى، ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (د. ط)، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ٩٩ – ١٢٨ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

٣٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبدالرحمن الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ .

٤٠- المحكم والمحيط الأعظم، بن سيده المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الطبعة: الأولى، بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٤١- المدخل إلى السنن الكبرى، أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني، (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، د. ط، الكويت، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، د. ت.

٤٢- المستدرك على الصحيحين، الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، ابن البَيِّع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر، الطبعة: الأولى، بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.

٤٣- معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة: الأولى، بيروت، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

٤٤- معجم الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة: الأولى، بـ (قم)، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١٢هـ.

٤٥- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريًّا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، د. ط، د. م، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٤٦- المغرب، الخوارزمي المطَرِّزِيّ، ناصر بن عبد السيد أبو المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين (المتوفى: ٦١٠هـ)، د. ط، د. م، الناشر: دار الكتاب العربي، د. ت.

٤٧- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب خطيب الري، (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الطبعة: الثالثة، بيروت، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

٤٨- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الطبعة: الأولى، دمشق، بيروت، الناشر: دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٢هـ.

٤٩- موسوعة التفسير الموضوعي على الشبكة العنكبوتية.

جامعة القصيم، المجلد (١٦)، العدد (١)، ص ص ٩٩ – ١٢٨ (صفر١٤٤٤هـ /سبتمبر٢٠٢٢م)

٥٠- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ابن الجوزي، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، الناشر: مؤسسة الرسالة – لبنان- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٥١- النكت والعيون، المؤلف: الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

٥٢- الهوى في القرآن، م. م. ياسر عادل البياتي، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، العدد الحادي والستون، ص٢٤٩ .

٥٣- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي، النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، والدكتور أحمد محمد صيرة، د. أحمد عبد الغني الجمل، د. عبد الرحمن عويس، الطبعة: الأولى، بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.